فانهما وان تقارنا فى الزمان الا انهما ان اخذا على ان
احدهما سبب والاخر مسبب لم يتقارنا فى الوجود لان وجود
احدهما مستفاد من وجود الاخر فى وجود المفيد كيف يقارن
وجوده المستفيد لكن اذا اخذا على ان وجود هما مستفاد من
واهب الصور تقارنا وجودا وهنا ك لا يكون احدهما سبب
والاخر مسبب قال وحصرهم فى الخمس لا مستند له الا الاستقرا
يقال لهم لم تعنون من زيادة سادس هو ان يقال تقدم
وتاخر من غير التفات الى شئ اصلا واشبه شئ هذا مما
جعلتموه طبيعيا كتقدم الواحد فانه ليس عينية فيقال ولكل من
معانى التقدم معية فى مرتبة لا تجامع التقدم والتاخر فى تلك
المرتبة وتجامعه فى مرتبة اخرى كتقدم السبب على المسبب ذاتا
ووجودا ويقارنه معه زمانا ومكانا ولكن لا يجوز ان يطلق
معية تامة على البارى والعالم فاذا نقول التقدم والتاخر
الزمانى يجب نفيهما عنا البارى وكلا يتقدم على العالم زمانا
لم يجز ان يكون معه زمانا فانا كما نفينا التقدم الزمانى نفينا
المعية فتخلص سفينتك من هذه اللجة فان ما لا يقبل الزمان
ولم يكن وجوده مكانيا لم يجز عليه التقدم والتاخر والمعية
الزمانية كما ان ما لا يقبل المكان ولم يكن وجوده مكانيا لم يجز
عليه التقدم والتاخر المكانى فقول الخصم العالم اذا لم يوجد
بدوام موجد معه ايهام بالزمان فان التقدم بالذات لا
ينافى معيته الزمان كالسبب مع مسببه وحركة اليد مع حركة
المفتاح فى الكم وكذلك يحصل فيها تقدم ذاتا ومعية مكانا
لكن فى قابل الزمان والمكان اما من لا يقبلهما كيف يكون له
معية لهما ونحن لا ننكر ان الوهم يرتقى الى مدة مقدرة قبل العالم
كما يرتقى الى فضاء مقدر فوق العالم وذلك وهم مجرد وخيال
محض فلا فضاء ولا بينونة كما يقدره الكرامى ولا مدة ولا زمان
يقدره الوهم كما ظنه الدهرى ولو قدر عالم اخر فوق هذا
العالم لم يدل على تجويز عوالم اخرى اجسام لا تتناهى اذ قد تبين
بالبرهان استحالة بعد لا تتناهى فى الملا والخلا وكذا الوقد

عالم اخر قبل هذا العالم لم يدل ذلك الى تجويز عوالم
هى متحركة لا تتناهى اذ قد تبين بالبرهان استحالة بعد
لا يتناهى ولم يلزم من تقدير جسم لا يتناهى وان كان
مستحيلا ان يكون مع البارى بالمكان كذلك لم يلزم
من تقدير حركات لا تتناهى زمانا فانا ان يكون مع
البارى بالزمان فانه غير قابل للمكان والزمان
كان الله ولم يكن معه شئ اذ لم يكن معه بالذات
ولا بالوجود ولا بالرتبة الزمانية والمكانية كما يلزم
من الحلاق كونه موجودا او موجبا ان يكون الموجود
الموجب معه فى الوجود فان الوجود المستفاد لا يكون
الا مع وجود المفيد والمعية من كل وجه وعلى كل معنى
منفية عنه سواء الحلقت فى قسم واحد او فى قسمين
مركبين ثم قال بعد اوراق فواجب الوجود سابق
على العالم بالذات والوجود اذ لولاه لما وجد ولا يجوز
ان يكون وجوده معه بالذات والوجود جميعا لان قيل
ومع بالذات والوجود جميعا لا يجتمعان فى شئ واحد
فاذا متاخرا لوجود ولا يجوز ان يكون مع واجب
الوجود بالزمان لانه يوجب ان يكون واجب الوجود
زمانيا لان قولنا من جملة الاضافات كالاخوة والبنوة
فاحد الشيئين اذا كان مع الثانى بالزمان كان الثانى
معه بالزمان ايضا بكل اعتبار ثبت المعية فى احد الشيئين
وجب عليك ان تثبتها فى الشئ الثانى ولا يجوز ان يكون
معه بالرتبة والفضيلة اذ ليس الرتبة والفضيلة كالرتبة
والفضيلة فظهر ان واجب الوجود وجايز الوجود لا
يكونان معا بوجه من الوجوه واعتبار من الاعتبارات
ومع قولنا كان الله ولم يكن معه شئ لانعدام العالم فما معنى
قولكم الجايز اذا وجد كان الواجب او مع الواجب ان قدم
دوام وجود البارى سبحانه زمانيا ممتنع الا زمنة
الغير المتناهية كما توهمتم وجود العالم زمانيا ممتد امع

Copyright 1951 King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)